

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
1 Thessalonians 5:5-28	تسالونيكى الأولى 5: 5-28
#C2612_Pt.4	الحلقة الإذاعية رقم: 352
Pastor Chuck Smith	الرأعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقات سابقة بدراسة رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكى. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للجزء الأخير من هذه الرسالة المباركة على فم الرأعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح الخامس من هذا السفر النفيس وهذه الرسالة العظيمة (أي الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكى). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزاًنا المستمعين مع درس جديد من رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل تسالونيكى ابتداءً بالأصحاح الخامس والعدد الخامس؛ درساً أعدّه لنا الرأعي "تشك سميث":

[العظة]
(الراعي "تشكك سميث")

يقول بولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى 5: 5 و 6:

جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلَا ظَلْمَةٍ. فَلَا نَنَّمُ إِذَا
كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرُ وَنَصْحُ.

وكان الرب يسوع قد تحدّث في الأصحاحين الرابع والعشرين والخامس والعشرين من إنجيل متى عن مجيئه الثاني وأوصانا أن نسهَر وأن نكون مُستعدين لمجيئه في أي وقت. وها هو الرسول بولس يقول هنا: "فلا نَنَّم إِذَا كَالْبَاقِينَ، بَلْ لِنَسْهَرُ وَنَصْحُ". إذا، ينبغي لنا جميعاً أن نكون مُستعدين دائماً لمجيء الرب يسوع ثانية. فنحن مُحاطون بالتجارِب، والكسل، والخمول، والخطية. وإن لم نصح ونحذر، فإن الخطر مُحقق بنا.

ويتابع بولس الرسول رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكى قائلاً في الأصحاح الخامس والأعداد 7 10:

لأن الذين ينامون فبالليل ينامون، والذين يسكرون فبالليل يسكرون. وأما نحن الذين من نهار، فلنصح لأبسين درع الإيمان والمحبة، وخوذة هي رجاء الخلاص. لأن الله لم يجعلنا لل غضب، بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح، الذي مات لأجلنا، حتى إذا سهرنا أو نمنا نحيا جميعاً معه.

أجل يا صديقي! إن غضب الله أت على الأرض. وقد قال يسوع في إنجيل متى 24: 21: "لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولكن يكون". وهذا هو ما نقرأه أيضاً في سفر دانيال 12: 1.

ونقرأ في الأصحاحات 6 8 من سفر الرؤيا وصفاً دقيقاً عن دينونة الله الرهيبة التي ستحل على الأرض. وهي تسمى هناك "يوم غضب الرب". فنحن نقرأ في سفر الرؤيا 6: 17 12: "ونظرت لما فتح الختم السادس، وإذا زلزلة عظيمة حدثت، والشمس صارت سوداء كمسح من شعر، والقمر صار كالدم، ونجوم السماء سقطت إلى الأرض كما تطرح شجرة النين سقطها إذا هزتها ريح عظيمة. والسماء انقلبت كدرج ملتفت، وكل جبل وجزيرة ترحزحاً من موضعهما. وملوك الأرض والعظماء والأغنياء والأمراء والأقوياء وكل عبد وكل حر، أخفوا أنفسهم في المغاير وفي صخور الجبال، وهم يقولون للجبال والصخور: «اسقطي علينا وأخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف، لأنه قد جاء يوم غضبه العظيم. ومن يستطيع الوقوف؟»

وَمِنْ جِهَةِ الْكَنِيسَةِ، قَالَ الرَّبُّ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 16: 33: "فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضَيْقٌ". وَلَكِنَّهُ قَالَ أَيْضًا إِنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي سَيَكُونُ وِرَاءَ هَذَا الضَّيْقِ الَّذِي سَيَلْقَاهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الْأَرْضِ. أَمَّا غَضَبُ اللَّهِ فَلَنْ يُسْكَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِيسوعِ الْمَسِيحِ، بَلْ فَقَطَّ عَلَى الْأَشْرَارِ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَمَعَ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَسْهَرَ وَنَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ دَائِمًا. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا 21: 34 36: "فَاحْتَرِزُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِنَلَّا تَنْقَلُ فُلُوبَكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرِ وَهَمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمُ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَعْتَهُ. لِأَنَّهُ كَالْفَخِّ يَأْتِي عَلَى جَمِيعِ الْجَالِسِينَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. اسْهَرُوا إِذَا وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تُحْسَبُوا أَهْلًا لِلنَّجَاةِ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْمُرْمَعِ أَنْ يَكُونَ، وَتَقْفُوا قُدَّامَ ابْنِ الْإِنْسَانِ".

وَكَمْ نَشْكُرُ اللَّهَ لِأَنَّهُ "لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِاقْتِنَاءِ الْخَلَاصِ بِرَبِّنَا يَسُوعِ الْمَسِيحِ، الَّذِي مَاتَ لِأَجْلِنَا، حَتَّى إِذَا سَهَرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ". وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَصْدِقَائِي، بِمَا قَالَهُ الرَّبُّ يَسُوعُ لِمَرَّتَنَا إِذْ نَقَرْنَا فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا 11: 25 وَ 26: "أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الْأَبَدِ". لِذَا فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يَقُولُ لِأَهْلِ تَسَالُونِيكِي: "حَتَّى إِذَا سَهَرْنَا أَوْ نِمْنَا نَحْيَا جَمِيعًا مَعَهُ".

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 5: 11:

لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدَكُمْ الْآخَرَ، كَمَا تَفْعَلُونَ أَيْضًا.

إِذَا، فِي ضَوْءِ مَجِيءِ السَّيِّدِ الْمَسِيحِ الْوَشِيكَ، مَاذَا يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا أَنْ نَفْعَلَ؟ يُجِيبُ الرَّسُولُ بُولَسُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِقَوْلِهِ: "عَزُّوا [أَي: "شَجَّعُوا"] بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَابْنُوا أَحَدَكُمْ الْآخَرَ". وَلَيْتَ الرَّبُّ يُعْطِينَا دَائِمًا أَنْ نَنْشَجَعَ بِحَقِيقَةِ مَجِيئِهِ الْوَشِيكَ وَأَنْ نُشَجَّعَ الْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ أَيْضًا.

وَالآنَ، إِذْ يَقْتَرِبُ الرَّسُولُ بُولَسُ مِنْ نِهَائَةِ رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي، فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ لَهُمْ مَجْمُوعَةً مِنَ الْمُنَاشِدَاتِ أَوْ النَّصَائِحِ الثَّمِينَةِ الَّتِي هِيَ جَوَاهِرُ لَا تُقَدَّرُ بِثَمَنٍ. وَهُوَ يَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْعَدَدَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّلَاثِ عَشَرَ:

ثُمَّ نَسْأَلُكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ تَعْرِفُوا الَّذِينَ يَتَعَبُونَ بَيْنَكُمْ وَيُدَبِّرُونَكُمْ فِي الرَّبِّ وَيُنذِرُونَكُمْ، وَأَنْ تَعْتَبِرُوهُمْ كَثِيرًا جَدًّا فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. سَأَلِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

إِذَا، يُنَاشِدُ الرَّسُولُ بُولَسُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَسَالُونِيكِي أَنْ يَحْتَرِمُوا قَادَتَهُمُ الرُّوحِيِّينَ الَّذِينَ يَتَعَبُونَ بَيْنَهُمْ. فَقَدْ أُوَكِّلَ الرَّبُّ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَادَةِ مُهِمَّةَ تَدْبِيرِ شُؤُونِ الْكَنِيسَةِ وَإِنذارِ الْمُؤْمِنِينَ. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُمْ وَكَلَاءُ الرَّبِّ عَلَى الرَّعِيَّةِ. لِذَا فَإِنَّ الرَّسُولَ بُولَسَ يُوصِي الْمُؤْمِنِينَ فِي كَنِيسَةِ تَسَالُونِيكِي بِأَنْ يَحْتَرِمُوا هَوْلَاءِ الْقَادَةِ وَيُظْهِرُوا لَهُمُ الْمَحَبَّةَ مِنْ أَجْلِ عَمَلِهِمْ. وَهُوَ يَقُولُ

لَهُمْ أَيْضًا: "سَالِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا". فَعِيَابُ السَّلَامِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ يُؤَدِّي إِلَى مُشْكَلَاتٍ خَطِيرَةٍ جَمَّةٍ.

وَيَتَابِعُ الرَّسُولُ بُولَسُ نَصَائِحَهُ الْعَالِيَةَ فَيَقُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

**وَنَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ: أَنْذِرُوا الَّذِينَ بِلَا تَرْتِيبٍ. شَجَّعُوا صِغَارَ
النُّفُوسِ. أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ. تَأَنَّاوْا عَلَى الْجَمِيعِ.**

وَمِنَ الْمُرَجِّحِ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مُوجَّهَةٌ إِلَى قَادَةِ الْكَنِيسَةِ فِي تَسَالُونِيكِي. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهَا كَلِمَاتٌ مُوجَّهَةٌ إِلَيْنَا جَمِيعًا أَيْضًا. فَإِنَّ رَأَيْنَا مُؤْمِنًا يَسْأَلُكَ "بِلَا تَرْتِيبٍ"، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُنْذِرَهُ. وَكَانَ اللَّهُ قَدْ دَعَا النَّبِيَّ حَزَقِيَالَ إِلَى إِنْذَارِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَخْبَرَهُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ مِنْ سِفْرِ حَزَقِيَالَ عَنْ أَهْمِيَّةِ إِنْذَارِهِ لَهُمْ.

وَالْعِبَارَةُ "بِلَا تَرْتِيبٍ" كَانَتْ تُسْتَعْدَمُ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْجُنُودِ الَّذِينَ يَتْرُكُونَ صُفُوفَ الْقِتَالِ. وَهِيَ تُشِيرُ هُنَا إِلَى الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَسْأَلُوا كَمَا يَحُلُو لَهُمْ. وَلَكِنْ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْأَلَ لَا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ هُوَ، بَلْ حَسَبَ مَشِيئَةِ اللَّهِ لِحَيَاتِهِ.

وَيَقُولُ بُولَسُ هُنَا أَيْضًا: "شَجَّعُوا صِغَارَ النُّفُوسِ". فَهُنَاكَ مُؤْمِنُونَ كَثِيرُونَ يَشْعُرُونَ بِصِغَرِ النُّفُوسِ وَانْعِدَامِ الثِّقَةِ بِالذَّاتِ. وَأَمثالٌ هُوَ لَاءِ يَحْتَاجُونَ إِلَى التَّشْجِيعِ كَيْ لَا يَسْفُطُوا فِي فَحِّ الْيَأْسِ.

وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا: "أَسْنِدُوا الضُّعَفَاءَ". فَهُنَاكَ مُؤْمِنُونَ لَا خَبْرَةَ لَهُمْ فِي الْأُمُورِ الرُّوحِيَّةِ، أَوْ يَفْتَقِرُونَ إِلَى الْإِيمَانِ الْقَوِيِّ الرَّاسِخِ. إِذَا فَإِنَّهُمْ فِي حَاجَةٍ دَائِمَةٍ إِلَى مَنْ يَسْنِدُهُمْ. وَهَذَا هُوَ مَا عَلَّمَنَا إِيَّاهُ السَّيِّدُ الْمَسِيحُ الَّذِي قِيلَ عَنْهُ: "قَصَبَةٌ مَرْضُوضَةٌ لَا يَقْصِفُ، وَقَتِيلَةٌ مَدْحَنَةٌ لَا يُطْفِئُ".

وَيَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ أَيْضًا: "تَأَنَّاوْا عَلَى الْجَمِيعِ". فَتَحْنُ جَمِيعُنَا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى مَنْ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا. وَبِالْمُقَابِلِ، يَنْبَغِي لَنَا نَحْنُ أَيْضًا أَنْ نَتَأَنَّى عَلَى الْجَمِيعِ.

وَيَتَابِعُ بُولَسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي قَائِلًا فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْعَدَدِ الْخَامِسِ عَشَرَ:

**انظُرُوا أَنْ لَا يُجَازِي أَحَدٌ أَحَدًا عَنْ شَرِّ بَشَرٍ، بَلْ كُلِّ حِينٍ اتَّبِعُوا الْخَيْرَ
بِعَظْمِكُمْ لِبَعْضٍ وَلِجَمِيعِ.**

فَالإِنْسَانُ يَمِيلُ بِطَبِيعَتِهِ الْخَاطِئَةَ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِمَّنْ أَسَاءُوا إِلَيْهِ. وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ تُوصِينَا دَائِمًا بِعَدَمِ الْإِنْتِقَامِ لِأَنفُسِنَا. فَقَدْ قَالَ يَسُوعُ فِي الْعِظَةِ عَلَى الْجَبَلِ: "سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لَا تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ

فَحَوْلٌ لَهُ الْآخَرَ أَيضًا". وَتَقْرَأُ أَيضًا فِي الرَّسَالَةِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 12: 19 21: "لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِي النَّقْمَةُ أَنَا أَجَازِي يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَاسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعُ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ".

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي 5: 16:

افْرَحُوا كُلَّ حِينٍ.

وَلَا شَكَّ أَنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ تُذَكِّرُنَا بِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي 4: 4 إِذْ تَقْرَأُ: "افْرَحُوا فِي الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، وَأَقُولُ أَيضًا: افْرَحُوا". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ كَانَ يَعْلَمُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ أَنَّ أَحْوَالَ الْإِنْسَانِ قَدْ لَا تَدْعُو إِلَى الْفَرَحِ دَائِمًا، بَلْ عَلَى الْعَكْسِ تَمَامًا. فَالْحَيَاةُ مَمْتَلئةٌ بِالْهَمُومِ وَالْمَتَاعِبِ وَالْآلَامِ. وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمَسِيحِيَّ مَدْعُوٌّ إِلَى الْفَرَحِ فِي الرَّبِّ دَائِمًا لِأَنَّنا نَعْلَمُ أَنَّ إِلَهَنَا حَيٌّ، وَأَنَّهُ هُوَ صَاحِبُ السِّيَادَةِ وَالسُّلْطَانِ عَلَى كُلِّ مَا يَجْرِي فِي حَيَاتِنَا.

ثُمَّ يَقُولُ بُولْسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ نَسَالُونِيكِي 5: 17:

صَلُّوا بِلا انْقِطَاعٍ.

فَالصَّلَاةُ هِيَ عَصَبُ الْحَيَاةِ الْمَسِيحِيَّةِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي أَنَّنَا مُطَالِبُونَ بِتَخْصِيصِ كُلِّ وَقْتِنَا لِلصَّلَاةِ. وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَحَافِظَ عَلَى دَوَامِ شَرَكَّتِنَا مَعَ اللَّهِ لِأَنَّنا فِي حَرْبٍ رُوحِيَّةٍ. لِذَا فَإِنَّنَا فِي حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى الصَّلَاةِ لِكَيْ نَمْتَلِي مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَلِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنْ مَقَاوِمَةِ الشَّيْطَانِ، وَلِكَيْ نَحْيَا حَيَاةَ النُّصْرَةِ الَّتِي يُرِيدُنَا اللَّهُ أَنْ نَحْيَاهَا.

وَيَتَابِعُ بُولْسُ الرَّسُولُ نَصَائِحَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ الثَّامِنِ عَشَرَ:

اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَسِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ
مِنْ جِهَتِكُمْ.

وَنُلاَحِظُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنَّ الرَّسُولَ بُولْسَ لَا يَقُولُ لَنَا أَنْ نَشْكُرَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، بَلْ أَنْ نَشْكُرَ "فِي كُلِّ شَيْءٍ". فَهَنَّاكَ أُمُورٌ سَيِّئَةٌ قَدْ تَحَدَّثْنَا لَهَا. وَمَعَ أَنَّنَا قَدْ لَا نَتَمَكَّنُ مِنْ رَفْعِ شُكْرِنَا لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمُورِ السَّيِّئَةِ، فَإِنَّنَا مَدْعُوُونَ إِلَى شُكْرِ اللَّهِ فِيهَا. وَلِنَتَذَكَّرَ، يَا صَدِيقِي، مَا قَالَهُ الرَّسُولُ بُولْسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 8: 28 إِذْ تَقْرَأُ: "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْأَشْيَاءِ نَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللَّهَ، الَّذِينَ هُمْ مَدْعُوُونَ حَسَبَ قَصْدِهِ". فَإِنْ أَدْرَكْنَا هَذَا الْحَقَّ وَقَبَلْنَاهُ، سَنَشْكُرُ اللَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَالرَّسُولُ بُولْسُ يُخْبِرُنَا هُنَا أَنَّ هَذِهِ هِيَ مَسِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِنَا.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي 5: 19:

لَا تُطْفِنُوا الرُّوحَ.

فَالْمُؤْمِنُ يُحَافِظُ عَلَى شُعْلَةِ الرُّوحِ الْفُؤْسِ مُتَّقِدَةً فِي قَلْبِهِ وَحَيَاتِهِ مِنْ خِلَالِ السُّلُوكِ فِي مَشِيئَةِ اللَّهِ، وَمِنْ خِلَالِ قِرَاءَتِهِ وَدِرَاسَتِهِ وَتَطْبِيقِهِ لِكَلِمَةِ اللَّهِ فِي حَيَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ، وَمِنْ خِلَالِ شَرِكَتِهِ مَعَ اللَّهِ الْحَيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ. لِذَا، حَافِظُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، عَلَى اتِّقَادِ شُعْلَةِ الرُّوحِ الْفُؤْسِ فِي حَيَاتِكَ بِأَنْ تَقْرَأَ كَلِمَةَ اللَّهِ يَوْمِيًّا، وَبِأَنْ تُصَلِّيَ دَائِمًا، وَبِأَنْ تُصْغِيَ إِلَى صَوْتِ الرُّوحِ الْفُؤْسِ دُونَ مَقَاوِمَةٍ، وَبِأَنْ تُدَاوِمَ عَلَى حَيَاةِ الشُّكْرِ، وَبِأَنْ تَتَبَّتَ فِي الْمَسِيحِ وَتَفْعَلَ كُلَّ مَا يُوصِيكَ بِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الْعِشْرِينَ:

لَا تَحْتَقِرُوا النُّبُوتَ.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ "النُّبُوتَ" نُشِيرُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ إِلَى النُّطْقِ بِكَلَامِ اللَّهِ، أَوْ إِلَى الْوَعْظِ. وَالرَّسُولُ بولسُ يَدْعُونَا هُنَا إِلَى عَدَمِ احْتِقَارِ كَلَامِ الْوَعْظِ، بَلْ إِلَى الْإِصْغَاءِ إِلَيْهِ وَتَطْبِيقِهِ.

وَلَكِنْ هَلْ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَقْبَلَ كُلَّ مَا يُقَالُ؟ يُجِيبُ الرَّسُولُ بولسُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِقَوْلِهِ فِي الْعَدَدِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ:

امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ. تَمَسَّكُوا بِالْحَسَنِ.

وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِأَهْلِ بِيرِيَّةِ الَّذِينَ قَبِلَ عَنْهُمْ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ: "وَكَانَ هُوَ لَأَمْشَرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحْصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هَذِهِ الْأُمُورُ هَكَذَا؟" لِذَا، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُفَيِّمَ كُلَّ مَا نَسْمَعُ، وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ فَقَطْ.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ:

امْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ.

إِذَا، نَحْنُ مُطَالِبُونَ بِالْامْتِنَاعِ لَا عَنِ الشَّرِّ فَحَسَبِ، بَلْ وَأَيْضًا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ. لِمَذَا؟ لِأَنَّ قِيَامَنَا بِالْأَشْيَاءِ الشَّرِّيرَةِ وَشِبْهِ الشَّرِّيرَةِ قَدْ يُعْتِرُ الْمُؤْمِنِينَ الْجُدُدَ. لِذَلِكَ، إِنْ أَرَدْنَا أَنْ نَسَلِّكَ فِي الثُّورِ وَأَنْ لَا نَجْلِبَ الْعَارَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَمْتَنِعَ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ شَرٍّ.

وَالآن، نَصِلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، إِلَى التَّحِيَّةِ الْخِتَامِيَّةِ الَّتِي وَجَّهَهَا الرَّسُولُ بولسُ فِي رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى مُؤْمِنِي تَسالونِيكي فَنَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْعَدَدِ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِينَ:

**وَالِهَ السَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَتُحْفَظُ رُوحُكُمْ وَتَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ
كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.**

وَنُلاحِظُ هُنَا، يَا أَحِبَّائِي، أَنَّ الرَّسُولَ بولسَ يَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِنْسَانِ بِتَكْوِينِهِ الثَّلَاثِي كَجَسَدِ وَنَفْسِ وَرُوحِ. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُعَلِّمُنَا أَنَّ أَرْوَاحَنَا تَبْقَى مَيِّتَةً إِلَى أَنْ نَقْبَلَ رُبُوبِيَّةَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي حَيَاتِنَا. فَحِينئذٍ فَقَطْ تَصِيرُ أَرْوَاحُنَا حَيَّةً. فَقَدْ كُنَّا أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا. وَلَكِنَّا الْآنَ أَحْيَاءُ لِلَّهِ فِي الرُّوحِ.

وَنُلاحِظُ أَيْضًا أَنَّ الرَّسُولَ بولسَ يُصَلِّي لِأَجْلِ مُؤْمِنِي تَسالونِيكي لِكَيْ يَحْفَظَ اللَّهُ رُوحَهُمْ وَنَفْسَهُمْ وَجَسَدَهُمْ. فَهَذَا هُوَ التَّرْتِيبُ الْأَصْلِيُّ لِكِيانِ الْإِنْسَانِ بِمُجْمَلِهِ: الرُّوحُ، ثُمَّ النَّفْسُ، ثُمَّ الْجَسَدُ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِ جَمِيعِ مُسْتَمْعِينَا هِيَ أَنْ نُحْفَظَ "رُوحَكُمْ وَنَفْسَكُمْ وَجَسَدَكُمْ كَامِلَةً بِلَا لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ الرَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ:

أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ الَّذِي سَيَفْعَلُ أَيْضًا.

وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْأَمِينَ هُوَ الَّذِي دَعَانَا! وَلِأَنَّهُ أَمِينٌ، فَإِنَّهُ سَيُكْمَلُ الْعَمَلَ الَّذِي كَانَ قَدْ ابْتَدَأَهُ فِينَا.

وَيَتَابِعُ بولسُ الرَّسُولُ رِسَالَتَهُ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسالونِيكي فيقولُ فِي الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْعَدَدِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ:

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ صَلُّوا لِأَجْنِبِنَا.

فَإِذْ يَدْنُو الرَّسُولُ بولسُ مِنْ نِهَائِيَّةِ رِسَالَتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَنْسَى أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَسالونِيكي أَنْ يُصَلُّوا لِأَجْلِهِ. وَمَا أَحْوَجُنَا جَمِيعًا إِلَى صَلَوَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْآخَرِينَ! وَبِالْمُقَابِلِ، لَا شَكَّ أَنَّ إِخْوَتَنَا فِي الرَّبِّ بِحَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلَى صَلَوَاتِنَا أَيْضًا.

ثُمَّ يَقُولُ بولسُ فِي الْعَدَدِ السَّادِسِ وَالْعَشْرِينَ:

سَلِّمُوا عَلَى الْإِخْوَةِ جَمِيعًا بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ.

وَمَعَ أَنْ هَذِهِ التَّحِيَّةَ مَا تَزَالُ شَائِعَةً وَمَقْبُولَةً فِي بَعْضِ الْمُجْتَمَعَاتِ، فَإِنَّهَا غَيْرُ شَائِعَةٍ
وَعَيْرُ مَقْبُولَةٍ فِي مُجْتَمَعَاتٍ أُخْرَى. وَبِسَبَبِ وُجُودِ ائْتِهَاتٍ كَثِيرَةٍ، كَانَ الرَّسُولُ بُولَسُ
حَرِيصًا عَلَى التَّشْدِيدِ عَلَى وَجُوبِ أَنْ تَكُونَ الْفُبْلَةُ مَقْدَسَةً.

ثُمَّ يَقُولُ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي الْعَدَدِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ:

أَنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرَّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الْإِخْوَةِ الْقَدِيسِينَ.

وَهَذَا يُرِينَا، بِصُورَةٍ قَاطِعَةٍ، أَنَّ مَا قَالَهُ بُولَسُ الرَّسُولُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَى أَهْلِ
تَسَالُونِيكِي هُوَ لَنَا جَمِيعًا أَيْضًا.

وَأخِيرًا، يَقُولُ الرَّسُولُ بُولَسُ فِي خِتَامِ رِسَالَتِهِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي:

نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ.

فَكَمَا أَنَّهُ ابْتَدَأَ رِسَالَتَهُ بِهَذِهِ التَّحِيَّةِ الرَّائِعَةِ، فَإِنَّهُ يَخْتِمُهَا أَيْضًا بِالنَّعْمَةِ قَائِلًا: "نِعْمَةٌ رَبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَكُمْ. آمِينَ".

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

بهذا، نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى نِهَائِيَّةِ رِسَالَةِ بُولَسِ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى
أَهْلِ تَسَالُونِيكِي. وَمَا نَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ حَقَّقْتَ نُمُوًّا وَنُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ
بِاللَّهِ الْحَيِّ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ هَذِهِ الرَّسَالَةِ. وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"،
سَيَبْتَدِئُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ" بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَهُ لِرِسَالَةِ بُولَسِ الرَّسُولِ الثَّانِيَةِ إِلَى
أَهْلِ تَسَالُونِيكِي. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ
الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

"نِعْمَةٌ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرَكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ!"